

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ؛ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ- .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل
عمران : ١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء : ١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب : ٧٠-
٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

وَبَعْدُ :

لقد اطلعت على ما سطره الأخ رشيد عويد هداه الله ، وقد وجدت أنه قد
جانب الصواب فيما كتب ، وهذا بإجمال بعض ملاحظاتي :

١ - عنوان البحث (العذر بالجهل عند أئمة الدعوة) ولكن الأخ رشيد هداه الله لم يتقيد بأئمة الدعوة ، بل نقل عن غيرهم ، ولم يستوعب كلامهم .

٢ - وذلك أن : البحث يتكون من (٥٩) صفحة ، مقسمة على النحو التالي :

القسم الأول : وهو من صفحة (٤-٢٨) نقل فيه عن أئمة الدعوة حول إقامة

الحجة ، ورد بعض الشبهات التي أثرت حولهم ومنها : التكفير بالعموم .

القسم الثاني : تكلم فيه حول فهم الحجة وهو من صفحة (٢٨-) وأربع أسطر

من صفحة ٣٢) ونقل للإمام رشيد رضا رحمه الله ، وهو كما هو معلوم ليس من أئمة الدعوة .

ثم نقل عن أئمة أهل السنة وهو أيضا مخالف لما جاء في عنوان البحث .

٣ - الملاحظة الثالثة : عنوان البحث (العذر بالجهل عند أئمة الدعوة) ، وقد

قال رشيد في المقدمة أنه أورد : " بعض نصوصهم في وجوب " إقامة الحجة

على المعين قبل تكفيره " ، وفيه خلط بين ثلاث مسائل :

١ . إقامة الحجة .

٢ . فهم الحجة .

٣ . العذر بالجهل .

وأئمة الدعوة وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

يفرقون بين الثلاث كما هو معلوم ، وهو قد وقف على تفريقهم ، ووقف

أيضا على بحوث في الكتب التي رجع إليها تفيد بأن أئمة الدعوة يفرقون بين

قيام الحجة وفهم الحجة بكلام واضح بين ، ولكن الأخ رشيد هداه الله

أعرض عن كل ذلك.

وأنا إن شاء الله سأنقل ما وقع تحت يدي ، وذلك بعد أن أنقل من الكتب التي رجع إليها رشيد ، وأضيف إليها من كلام تلاميذ الشيخ رحمهم الله تعالى ، وتلاميذ تلاميذه ، حتى وقتنا الحاضر بما يشفي ويكفي إن شاء الله تعالى من أراد الله هدايته ، كذلك سأنقل كلام ربيع المدخلي ، وأبين أنه لم ينصف أئمة الدعوة عندما رماهم بالاضطراب والتناقض في هذه المسائل ، ولكن من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له.

وأذكر الأخ رشيد بما قاله إمام الدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، قال رحمه الله : " ما ذكرتم من قول الشيخ كل من جحد كذا وكذا وقامت عليه الحجة وأنكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم هل قامت عليهم الحجة.

فهذا من العجب ، كيف تشكون في هذا ، وقد أوضحته لكم مراراً ، فإن الذي لم تقم عليه الحجة : هو الذي حديث عهد بالإسلام ، والذي نشأ ببادية بعيدة ، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل : الصرف^(١) والعطف^(٢) ، فلا يكفر حتى يعرف ؛ وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه ، فإن حجة الله هو القرآن ، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة ، ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وبين فهم الحجة ، فإن أكثر الكفار

(١) وقوع البغضاء بين المتحابين.

(٢) جلب المودة بين المتباغضين.

والمنافقين من المسلمين لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم كما قال تعالى :
((أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً)) وقيام الحجة نوع ، وبلغوها نوع ، وقد قامت عليهم ، وفهمهم إياها نوع آخر ، وكفرهم ببلوغها إياهم وإن لم يفهموها . " اهـ .
وهي في الرسائل الشخصية ، والرسائل من مصادر الأخ رشيد .

٤ - قال رشيد عويد : " فأوردت بعض نصوصهم في وجوب " إقامة الحجة على المعين قبل تكفيره " على قدر المستطاع ولم أستوعبها كلها لعدم توفر المصادر العلمية لدي " . اهـ .

وأقول للقراء الكرام : هذه المصادر التي رجع إليها رشيد عويد الخاصة بكلام أئمة الدعوة^(٣) :

- ١ - الدرر السنة في الأجوبة النجدية ، (١٦) مجلد ، وفيها جل مسائل أئمة الدعوة وشيء من رسائلهم وتعتبر من المصادر المهمة في هذه الدعوة المباركة ، وقد أثنى عليها الجم الغفير من أهل العلم . وتوجد منها نسخة على الشبكة العنكبوتية ، ومن السهل الوصول .
- ٢ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب للعلامة أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله .
- ٣ - تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة ، للعلامة الجليل سليمان بن سحمان النجدي الحنبلي رحمه الله .

^(٣) أهملت المصادر الأخرى لأنها لا تدخل في كتب أئمة الدعوة وتأليفاتهم .

- ٤ - تبرئة الشيخين الإمام من تزوير أهل الكذب والمين ، للعلامة الجليل سليمان بن سحمان النجدي الحنبلي رحمه الله.
- ٥ - الرسائل الشخصية للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- ٦ - منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس ، للعلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى.
- ٧ - منهاج أهل الحق والإتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع ، للعلامة الجليل سليمان بن سحمان النجدي الحنبلي رحمه الله.
- ٨ - الضياء الشارق في رد شبهات المازق المارق ، للعلامة الجليل سليمان بن سحمان النجدي الحنبلي رحمه الله.
- ٩ - الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة ، للعلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى.
- ١٠ - مجموع الرسائل والمسائل النجدية.
- ١١ - مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ، للعلامة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى.
- ١٢ - أعلام السنة المنشورة ، للعلامة حافظ الحكمي رحمه الله .
- ١٣ - رسالة : الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك ، للعلامة المحدث الفقيه سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى.
- ١٤ - الجهل بمسائل الاعتقاد وحكمه للشيخ عبدالرزاق بن طاهر بن أحمد

معاش . رسالة ماجستير .

١٥ -تقارير أئمة الدعوة في مخالفة مذاهب الخوارج وإبطاله الدكتور محمد

هشام طاهري.

أحب أن أذكر أخي رشيد بقول الإمام ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى من

أن : "أهل السنة يذكرون ما لهم وما عليهم ، وأهل البدع يذكرون ما لهم ولا

يذكرون ما عليهم" .

وهذه الكتب والمصادر التي رجع إليها رشيد تكفي المنصف والذي

يريد الحق من معرفة معتقد أئمة الدعوة بالتفصيل .

هذا أمر ..

والأمر الآخر : أن الأخ رشيد كتب هذا البحث في مكة حرسها الله ،

ولا أظن أن مكة بمكتباتها العامة والخاصة والتجارية تخلوا من كتب أئمة

الدعوة!! لا أظن ذلك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم